وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل ط1: 12021211735087727

رقم التسجيل ط:18350755512

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

صـــورة المـــرأة فـــي روايـــة جيـــم لسـارة النمـس

إعداد الطالبتين:

-إيناس فراحتية

-خـــولة مـــقران

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. جميلة روباش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. خليف مهديد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بايزيد مهديد	أستاذ مساعد "ب"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444هـ.2022/2023م.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[سورة النمل، الآية:19]

الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعانني ووفقني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بفائق الشكر والعرافان والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور**"خليف مهيديد"** الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وصبره عليا في إنجاز هذه المذكرة والذي

لم يبخل عليا بتوجيهاته القيمة ونصائحه وإرشاداته السديدة.

وإلى كل أساتذتي بجامعة المسيلة

وإلى كل زميلاتي في الدراسة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأشكال النثرية التي حظيت باهتمام كبير من طرف النقاد والدارسين لما لها من تأثير كبير في نفوس الأدباء والقراء المتتبعين لهذا الفن وأخص بالذكر الرواية النسوية .

فقد غدت الرواية مجالا كافيا للسرد، ومتنفسا للتعبير عن انفعالات الفرد وتفاعلاته مع واقعه حتى عدت المرأة من المواضيع البارزة التي تناولها الأدب خاصة في معالجة قضاياها من حيث مشكلاتها الاجتماعية والفنية باعتبارها ظاهرة حساسة ومحورا هاما، سجلت حضورا قويا في صناعة التاريخ بمختلف مراحله فكانت مثالا في التضحية ورمزا للبطولة والمقاومة لكونها الكائن القادر على المواجهة والتعبير وقاسما مشتركا بين النقاد والأدباء، فأعطوها اهتماما واسعا وحيزا كبيرا في أعمالهم، ورفع أقلامهم كمجال للدراسة والتحليل من خلال المؤلفات حيث نالت أهمية كبرى في ميدان السرد والحكي في شأن قضية المرأة بشكل ملحوظ، فلا يمكن الاستغناء عن المرأة خاصة في الرواية العربية وعاملا مساعدا في استكمال أحدثها .

وقد شكلت المرأة محورا أساسيا في الرواية الجزائرية حيث أصبحت مادة خام يتنافس عليها كل من الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة.

ويرجع سبب اختيارنا لموضوع صورة المرأة في رواية جيم لسارة النمس للأسباب الآتية:

- حضور المرأة في رواية سارة النمس بشكل واضح ولافت

- الرغبة في معرفة كيفية تصوير المرأة والكشف عن الخصائص الفنية في العملية الروائية

- التعريف بالأدب الجزائري وخاصة موضوع المرأة والكشف عن رؤية المجتمع للمرأة ودلالتها

وعلى هذه الأسباب جاء الإشكال الأساس للبحث على النحو الاتي:

- كيف تجلت صورة المرأة في رواية جيم لسارة النمس وماهي أبعادها الدلالية والفنية؟

وتفرعت عن هذا الإشكال الأساس مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- كيف صورت سارة النمس في روايتها "جيم" صورة المرأة ؟
- هل استطاعت أن تقدم الروائية صورة دقيقة وموجبة عن المرأة ؟
- ما هي أشكال صورة المرأة في رواية "جيم" ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين (فصل نطري وفصل تطبيقي) وأنهيناها بخاتمة ٠

الفصل الأول تناولنا به: مفهوم الصورة والمرأة، صورة المرأة في الرواية العربية بمختلف أشكالها.

أما الفصل الثاني فتناولنا به: دلالة عنوان رواية جيم ومختلف تمثلات المرأة في هذه الرواية(صورة المرأة الأم، المراهقة، المتمردة)

اما الخاتمة فهي خلاصة تحتوي على جملة من النتائج المتحصل عليها

بإضافة الى ملحق يحتوي على نبذة عن حياة جيم وملخص لرواية جيم، أما المنهج المتبع فهو الوصف مع آلية التحليل إلى جانب الاستعانة بأدوات المنهج السينمائي والاجتماعي، فقد استخدم الوصف في وصف صور المرأة والتحليل من خلال معرفة أشكال المرأة وتعدد صورها في الرواية الفنية، أما السينمائي فمن خلال تأويلات الأبعاد التي أخذتها المرأة في العمل السردي الروائي (جيم)، والمنهج الاجتماعي فقد تعلق ببحث صورة المرأة في المرجع العربي عموما والمرجع الجزائري خصوصا.

وتكمن أهمية البحث في أنه حاول:

- إسقاط عمل فني على واقع اجتماعي يتكرر دائما تمثل في ثنائية الأنا والآخر بصفة داخل مجمع (الرجل والمرأة، آو المرأة والرجل) بحسب منظور كل منهما، إلى جانب الكشف عن خبايا الأنثى المرأة من خلال شهادة المرأة واعترافاتها سواء الباطنة أو الظاهرة (العمق والسطح) تصريحا أو تلميحا.

ويهدف البحث إلى مجموعة من النقاط منها:

- تشخيص صورة المرأة في المجتمع الممتاز بالذكورية، وكذلك معرفة كنايات المرأة أسلوبا ودلالة، وهل استطاعت ان تصور نفسها كما تريد ولما يراد لها أن تريد.

- من خلال رواية جيم أردنا أن نوضح صورة المرأة ونلمس بعض ملامحها

وكأي بحث فقد تعرضنا لبعض الصعوبات كنقص المراجع وتشعب الموضوع.

وفي الأخير من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فشكرا لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي عامة وبالخصوص اللجنة المشرفة والأستاذ (خليف مهديد).

الفصـــل الأول

صورة المرأة بين المفهوم والماهية

1- مفهوم الصورة والمرأة

2- صورة المرأة في الرواية العربية

3- صورة المرأة في الراوية الجزائرية

4- قضايا المرأة في الرواية العربية

1- مفهوم الصورة والمرأة

1-1 مفهوم الصورة

يعد مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية استعمالا في النقد الأدبي، نظرا لأهميتها في العمل الأدبي، وحضورها المميز الذي يثبت انتباه المتلقي ويحثه للغوص في أغوار النص.

وغير أنه يتسم بالصعوبة في تحديد مفهوم موحد له، فالصورة من حيث المفهوم يكتنفها الغموض لكونها مفهوم واسع جدا وتكمن صعوبة ضبط المفهوم الموحد لها بسبب تداول هذا المصطلح في علوم متباينة والحركات والمذاهب النقدية المختلفة في تدرسه، واتساعه في التعبير عن كثير من الجوانب للإبداع الإنساني غير أننا سنحاول وضع تعريف نسبي لهذا المصطلح فيما يأتي:

أ- لغة:

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية كالآتي: من مادة صور يصور تصويرا أي جعل له صورة وشكلا، قال تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ سورة آل عمران الآية 6.

جعل له صورة مجسمة وصوره أي وصفه وصفا يكشف عن جزئياته"[1].

وجاء في لسان العرب، صور في أسماء الله تعالى، المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على كثرتها واختلافها"[2].

كما ورد في معجم مصطلحات الأدب مفهوم آخر للصورة تتمثل في الآتي:

---

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط دار الشروق الدولية، ط4، 2004، ص582

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار الصادر، بيروت، لبنان، ص473

"الصورة الأدبية ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب اما البهيجة أو الكئيبة"[1].

"هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند باشلار أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس، عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز، الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي"[2].

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأنماطها وأشكالها، إلا أن هنالك اتجاهين أساسيين: الأول حصرها في الصورة البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، أما الاتجاه الثاني وسعها ولم يحصرها في هذا المفهوم فلم تعد الصورة البلاغية وحدها المقصودة بالمصطلح، بل قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من المجاز أصلا فقد تكون عبارة حقيقية في الاستعمال ومع ذلك تتشكل صورة دالة على خيال خصب، إذن الصورة التي نعتمدها في هذا البحث هي الحضور والتمثل أي المعنى الثاني.

"ومن هذا المنطلق نجد أن الصورة حاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية بمكان أن يتم القبض على أصدائها العاطفية والإيديولوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ، نجد الكاتب فانسون جوف قد توقف بدوره من منظور التلقي ليبين كيف تتشكل الصورة الأدبية فقد خصص فصلا للحديث عن

[1] محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، د ط، 2009، ص185

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، شوسبيرس، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص136

الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية معبرا بقوله: "لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج ادراكوانما تمثل"[1].

كما نجد "طوادي" في دراسته الموسومة بصورة المرأة في الرواية المعاصرة حيث اهتم برصد الواقع المعيشي وذلك لتوضيح كيف عبر الرائيين عن الواقع من خلال صورة المرأة، فمن خلال مفهوم رصد صورة المرأة استطاع رصد الواقع المعاش، وقد تطور مفهوم الصورة في الدرس النقدي ليشمل حق الأدب المقارن وليظهر مفهوم علم الصورة الذي يقوم على دراسة الآخر"[2]. وهي اصطلاح ظهر في الأدب المقارن يشير الى دراسة صورة شعب عند آخر، باعتبارها صورة خاطئة وتعتمد على مفاهيم الدرس السيكولوجي والأنثروبولوجيا وهي عبارة عن تداخل دروس العلوم الإنسانية بالأدبية"[3].والصورة مصطلح نقدي حديث بدأ يطبق ويدرس في الدراسات الحديثة سواء في الشعر أم النثر.

ولكي نحدد مفهوم الصورة علينا أن نضع أمامنا شيئين مهمين:

الأول هو الوجود الحاضر الماثل أمام بصري، ووجود غائب متماثل أمام بصيرتي، فالأول وجود الشيء والثاني وجود الصورة للشيء"[4]. ونحن نهدف الى دراسة الصورة السردي في الرواية لا الصورة الفنية التي تمثل في أنها معيار أصيل للقراءة، متعدد الإيحاءات وذو مرجعية ذهنية وحسية، تمتد في مجالات الواقعي والتخييلي، الحسي المجرد والمرئي واللامرئي، قبل أن تتحول الى جمالية أسلوبية مفتوحة على مطلق التعبير

[1] هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، إشراف حبيب بهرور، جامعة قطر، 2013، ص10

[2] هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي، ص10.

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، ص137.

[4] خالد الزواوي، تطور الصورة في العصر الجاهلي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2005،ص17.

الأدبي وتشكل بطاقة الجدول الوظيفي بين الآليات الضابطة لنظام القول العام والمكونات والسمات النوعية الخاصة"[1].

1-2 مفهوم المرأة:

أ- لغة: "مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني السيد والمولى، والمرأة لها عدة صيغ فالى جانب مرء ومرأة نقرأ امرأة، ومرة وامراة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان، وبالنسبة الى الجمع نسائي ونسوي والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة " [2].

ب- اصطلاحا:تعددت التعاريف في هذا الباب فكل من الكتاب يعطي رايه في المرأة ويجعل لها تعريف خاص.

ومن بين التعريفات الممنوحة للمرأة: "رقاقة من زجاج شفافة فترى داخله إن مسحت عينه برفق زادته لمعته، فترى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها في خجل، وان كسرتها يوما يصعب عليك جمع أشلائه وان جمعتها لتلصقها ندوبة وفي كل مرة تمرر يدك على الندب ستجرحك"[3].

موضوع المرأة من الموضوعات التي أسالت حبر الكثير من الأدباء، سواء في الفكر القديم أو الحديث وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ الى الاضطهاد والإجحاف في الكثير من حقوقها فلم يعترف بدورها الكبير والفعال في بناء المجتمع والأسرة، فهي تحتل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعبه داخل البيت وخارجه، واذا ما نظرنا للجاهلية وجدنا

[1] شرف الدين ماجد ولين، الصورة السردية في الرواية قصة السنيما في تجليات النصية، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص2.

[2] هادي العلوي، فصول عند المرأة دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص نفسها.

أنهم أكثر الأمم الذين سلبوا المرأة حقها فهم لم يكتفوا ببعض الحقوق بل ظلمهم وتعسفهم لم يقف عند بل تعدى الى سلبها حياتها وهذا ما نلحظه في ظاهرة وأد البنات، شدة كره العرب لبناتهم واعتبارهن لعنه وشرا"[1].

2- صورة المرأة في الرواية العربية:

حظيت المرأة في الرواية العربية بحضور اختلفت مستوياته وتبارى الأدباء في رسم صورتها وأصبحت المرأة محورا من المحاور التي استخدموها، كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وهي تشكل منطلقا فكريا، يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقضايا الإنسانية.

ومن هنا أصبحت المرأة رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورتها في الرواية العربية "ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا موحيا عن الوطن"[2]. كما أن هذه الصورة نابعة من تصور الأديب وعاداته وتقاليده التي تربى عليها وتعبر عما يشعر ويحس به اتجاه المرأة فيصور ذلك المكون الداخلي في عمله الأدبي من أجل كشف مكوناته ومكبوتات الأديب، فجاءت صور المرأة في أغلب الروايات على شكل صورتين: صورة المرأة المقهورة سلبية، أو المرأة شريكة، المستقلة بذاتها، كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد وهذا ما هو بارز في هذا القول: "ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة لهيمنة الذكورية، تابعة مقموعة، ولم تخرج عن هذه الصورة إلا في

[1] محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، مصر، د ت، ص11.

[2] غدير رضوان طيطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبي المعاصرة، إشراف محمود العطشان، كلية الآداب، بيروت، 2006، ص18

الرواية العربية الحديثة، حيث أصبحت شريكة للرجل، وامرأة إنسانة تحمل مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تتبع من وعي وثقافة الكاتب"[1].

لقد صور الأدباء في الرواية الجديدة المرأة في صور متعددة كما ذكرنا سالفا نابعة من ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم نذكر:

- المرأة العاملة:

تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما يتمثل فيها من إرادة خلق واقع إيجابي فإصرار المرأة غالبا الأم على مل فيه تأكيد على رغبتها في المشاركة العلمية وتحميلها المسؤولية لتؤكد ذاتها ومن أجل مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيشه من ظروف قاهرة مثل أم صقر في المصابيح "[2].

- المرأة الحبيبة:

فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري وهو سر استمرار الوجود، ويبدأ هذا الاتصال بميل طرف نحو آخر وينضج هذا الميل في البلوغ والميل الجنسي"[3]. فجميع الأدباء عاشوا تجربة الحب وقاسوا فيها، فتكونت لديهم صورة الحبيبة في ذهنهم منذ صغرهم فقد حاولوا رسم تلك الفتاة الحسناء الجميلة في رواياتهم.

- صورة الأم:

---

[1] المصدر نفسه، ص20

[2] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، ص32.

[3] يوسف عبد المجيد فالح، صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، إشراف إبراهيم عبد الله، ص118.

نظرا للعلاقات الاجتماعية والأسرية التي تربط الكاتب فمن الطبيعي أن يجعل مساحات عريضة للأم التي تمثل حضنه الأول فهو يبوح لها بمشاعره في حياتها وبعد موتها وأن يعبر بعواطفه اتجاهها.

- المرأة المناضلة:

وهي المرأة المقاتلة، لم يقف النضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان بل تعداه الى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية ما فيها من انكسار وانتصار[1].

وهناك من اعتبر المرأة رمزا وقام بالتعبير عنها في أعماله الأدبية سنذكر بعضا منها:

- الدنيا امرأة:

فهناك من الأدباء من اتخذ من المرأة مجالا للتعبير عن نفسه ونجد بعض الأدباء يركبون الموجة ليجدو من خلال قضية المرأة مجالا للتعبير عن كوامن النفوس وأسس الحياة لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة والمرأة قضية والحياة سباق مبادئ وقيم فهي عنوان المثالية وهي عنوان السقوط والنهوض"[2].

- الحرية امرأة:

وهناك من جعلها رمزا للحرية، وأنها المخلوق الذي لو أعطي حريته لأصبح خلاقا بناءا ولساهم في تطوير المجتمع فهي الأساس للانطلاق والإبداع.

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص77.

[2] المصدر نفسه، ص45.

تعددت صورة المرأة في الرواية لكنها لم تخرج عن صورة الأم، الأخت والابنة، ضمن حدود البيت العربي ومن جهة أخرى تأرجحت بين الواقع والرمز، فمن الناحية الواقعية تبقى المرأة في الرواية تمثل صورة واحدة، أنها تمثل الطمأنينة للرجل حيث يقول إلياس نخلة: "الحياة هي المرأة ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر هذه الحياة"[1]. في حين أن هنالك من نظر إليها على أنها تمثل قيمة للشر والخير، حين تكون عائقا لأحلام البشر فهي شر وحين تساعده فهي خير له، وليست لعنة كما اعتبرها الآخرون رمزا لنهضة المجتمع فهي ترمز الى حالة السقوط والانهيار التي يعاني منها المجتمع، فبسقوطها الأخلاقي يسقط المجتمع وبتطورها الأخلاقي تحدث النهضة في المجتمع ويمكن أن تتجسد المرأة في صورة المرأة المستغلة والمطحونة اجتماعيا، المرأة العبء في الواقع المشبع بالضياع.

3- صورة المرأة في الراوية الجزائرية:

"تمثلت صورة المرأة في العمل الإبداعي قصة أو رواية رمزا للوطن والأم والحبيبة كما مثل جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز التي حملت العديد من القضايا السياسية والاجتماعية كما تعود رمزية المرأة في كلا الخطابين الذكوري والأنثوي للجمع بين قدرة التخيل عند كلا الجنسين فلم تختلف صورة المرأة الرمز بين الرجل المبدع والمرأة المبدعة وهذا وما نراه في بعض الأعمال الروائية"[2].

لقد شخص الأدباء المرأة في حضورها العادي في البدايات الأولى للرواية، أي في الصورة العادية للأم، الأخت، الابنة... أي تشخيص عادي وطبيعي كما تكررت صورتها في الوصف الدقيق للعلاقات الجنسية، الزفاف، التقاليد وعادات القرى الجزائرية في إحياء

[1] روان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، ص41.

[2] لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروج مناهج نقدية، إشراف هواري بلقاسم، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة السانيا، وهران، 2013، ص90.

ليلة الزفاف، ففي رواية الشمس تشرق على الجميع لإسماعيلغموقات جاء الحديث عن المرأة وموقف الأولياء والناس منها وعن الحب وتجاوزات المسؤولين ولكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها"[1].

وفي رواية نار ونور للدكتور عبد المالك مرتاض جاء حضور المرأة في الصورة التي تحددها التقاليد العربية، فالبطلة تحدد شخصيتها بالطريقة التقليدية التي عرف بها أسلافنا المرأة العربية المرأة الحرية، أما في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة تقوم الرواية على محورين هما الأرض والمرأة التي جعلت صورتها في الفوارق الموجودة بين المرأة في الريف والمرأة في المدينة والسيطرة عليها وتدخل الرجل في حياتها"[2].

وأضاف الدكتور محمد مصايف عن المرأة حيث وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية مكانة ممتازة "والمرأة في الرواية لا تقوم بدور الخليلة التابعة كما كان الشأن في الأعمال الأدبية ذات النزعة الرومانسية أي لا تقوم بدور الخادم للرجل، بل تصطلح تماما مثل الرجل بدور نضالي قيادي في المسيرة ويكفي أن نقرأ روايات من هذه الروايات لتقتنع بهذه الحقيقة، فالثورة الجزائرية لا تقوم على عنصر الرجل وحده بل تقوم عليه وعلى العنصر النسائي اللائي أبين إلا أن يقمن بدورهن كاملا في هذه الثورة".[3]

4- قضايا المرأة في الرواية العربية:

تعد قضية المرأة قضية حساسة نظرا للدور المهم الذي تؤديه في المجتمع خصوصا اذا تعلقت قضيتها بالجنس الأدبي الأكثر انتشارا وهو فن الرواية بحيث ينطلق البحث في موضوعها عن قناعة، فالمرأة تسهم في عملية التقدم والتحرر لذلك اهتم بها الروائيون في

[1] المرجع نفسه، ص نفسها

[2] لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، ص90.

[3] محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام، الدار العربية للكتاب، دط، 1983، ص312

رواياتهم وإبراز صورتها في المجتمع والتطرق لموضوع المرأة يكون عن طريق المرأة الكاتبة أقرب لتعبير عنها حتى لو استطاع الرجل في بعض الأحيان أن يتقمص هذا العالم الأنثوي كالشاعر نزار قباني فلا يعبر عنها بإحساس المرأة للمرأة واذا جئنا للمتن الروائي النسائي سنجد فيه عدة قضايا تناولتها المرأة الكاتبة من وجهة نظرها أولها القضايا النسائية وتتمثل في القضايا الخاصة بها كالحب والعقم والأمومة والطلاق ثم تأتي الى القضايا العامة الاجتماعية التي تناولها من منظورها العام كالسياسة والحرب وغيرها التي سنعمد إلى معالجتها.

- المرأة والحب:

تعد تيمة الحب من القضايا المهمة في الكتابة النسائية التي أعطتها الروائيات الدرجة الكبيرة وأهمية في المتن الروائي، فهي الحيز الأساسي لبطلات الرواية ويعلل تناولها لديها في "المنزلة التي يحظى بها الحب في حياتها وخاصة وهي تدركه رديفا للحرية".[1]

وتعرف أحلام مستغانمي تيمة الحب في قولها "محض تقنية نسائية لا تعني الرجل سوى بدرجات متفاوتة من الأهمية"[2]. فالحب عندها هو الأول في حياة المرأة فعبره تحقق ذاتها وتستشعر كينونتها بينما يلي الرجل في أشياء كثيرة من حياته.

ولقد جاءت تقنية الحب النسائية في رواية فوضى الحواس بصورة جريئة لها علاقة بالجسد الأنثوي أكثر ما يقال عن الحب الروحي وأن كاتبة الرواية من مجتمع محافظ جزائري ما تؤكده في قولها: "هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها ويلبسها شفتيه... كم كان يلزمه من الصمت كي لا تشئ به الحرائق... كعادية بمحاذاة الحب يمر فلن تسأله أي

[1] بوشوشة جمعة، سردية التجريد وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2001، ص75

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط11، 2001، ص.12

طريق يسلك الذكرى ومن دله على امرأة كفرط ما انتظرته لم تعد تنتظر"[1]. فقد خلقت الروائية حوار بين بطلتها وبين عشيق لها من ورق وحبر تصور حبا بتصور جوعا وسط حواس ملتهبة رغم أن الرجل الورقي يتقن فن الصمت مما خلق حرائق في ذاكرتها لا تنطفئ.

وفي رواية بحر الصمت لياسمينة صالح التي فقدت رشيد الشاب الذي أحبته بسبب استشهاده في الثورة الجزائرية وقد يكون الحب هروب من الواقع الإرهابي في الجزائر كما فعل يوسف عبد الجليل الذي سافر الى مصر بعدما تعرض لإطلاق ناري ومثله ابنه توفيق الذين سافرا الى فرنسا تاركين لويزة بطلة الرواية "مزاج مراهقة" فضيلة فاروق، وهو الحال نفسه في بالنسبة لبطلة رواية الذروة ربيعة جلطي وهي أندلس التي ظلت بانتظار حبيبها القيادي الشاب في الحزب المعارض للنظام الذي سافر الى موسكو ولم يعد.

وفي سياق تناول كاتبات الرواية لموضعي الحب والزواج حديثهن عن الجسد الجنس، من خلال تصوير علاقة الأنثى بجسدها في حال الإكراه كما في حال الاستجابة إبراز موقفها الرافض والمدين للتصور الذكوري للجسد الأنثوي والذي يدركه سبيلا لتحقيق اللذة والمتعة لا غير"[2].وهو ما عبرت عنه أحلام مستغانمي على لسان بطل رواية فوضى الحواس بقوله: "لا مساحة لنساء خارج الجسد والذكرى ليست طريق الذي يؤدي إليهن في الواقع هنالك طريق واحد لا أكثر"[3]. وهذا ما يكرسه المنظور الذكوري ونظرة الرجل الوحشية للجسد الأنثوي ومن خلال اغتصاب الذكورة للأنوثة وما جاء في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق، فالحب في تاء الخجل مؤلم جدا رغم افتقادها له في زمن

[1] المرجع نفسه، ص13.

[2] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية، الكتاب الاختلاف والتلقي، ص73

[3] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، ص300.

اغتصب الجسد ودنس العرض والشرف بدعوة سلبها حقها وحرمها من الحياة، فالحب هو جزء تحرير النفس على خلاف المجتمع العربي الذي يرى أن الحب لا يخرج عن دائرة الأسرة والحياة الزوجية ولا يمكن أن تحب الفتاة كي لا ينال منها فيصبح جسدها منتهكا وتجلب العار باسم الحب.

ب- المرأة العقم والأمومة:

ينظر المجتمع الى المرأة على أنها ناقصة حتى وان تقلدت مناصب أعلى ومراتب أسمى، فما بالك وان عجزت المرأة أو الزوجة على الإنجاب أو كانت مطلقة فهو يشكل أحد الهواجس التي تلاقيه المرأة خصوصا من ضغوطات المجتمع ويصير الإنجاب الصفة الأساسية التي تفاضل بها المرأة عن باقي النساء وفي حالة الحكم على المرأة بالعقم، يكون من حق الرجل التخلي عنها وتطليقها وهي المعاناة التي كشفت عنها الكاتبة وعبرت عنها بفعل الكتابة "لن أكون مثل أمي حين تضع جنينا أنثى غير جالب للحظ غير مرغوب فيه"[1]. وصف مدى معاناة الأم وكذلك الابنة التي حرمت من أبسط الأشياء وهو الاحتواء والحنان.

وحال الأمومة لدى حياة بطلة رواية عابر سبيل في حديثها عن حبيبها "أنى ألد متى شئت من المرات"[2]. وفي حالة عدم الإنجاب تلجأ النساء الى حيل تبحث عن وسائل للبقاء في البيت الزوجية حيث يجأن الى المشعوذين فهي أولى الوسائل للإنجاب في نظرهم "غير أن حياة وحيال إخفاقها الشفاء من عقمها حولت ذلك العقم الى إخصاب عبر فعل الكتابة

[1] ربيعة جلطي، الذروة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص61.

[2] أحلام مستغانمي، عابر سرير، دار الآداب، بيروت، ط6، 2007، ص66.

الخلاق وحققت لها الكتابة كل ما تصبو إليه من حالات العشق والرغبة والحب والتفاعل الحميمي، يحقق لها فعل الخلق والولادة من جديد"[1].

ج- المرأة والطلاق:

أصبحت قضية الطلاق شبحا يطارد المرأة في جميع أقطار الوطن وعلى جميع مستوياتها سواء كانت مثقفة أو عاملة ماكثة في البيت وغيرها إذ ترى في الرجل سلطته كاملة وفحولته التي تجعلها الكائن الضعيف الرقيق المنكسر تحت قيد سيطرته وهذا ما على الروايات النسوية كاكتشاف شهوة وعابر سبيل، يتناول هذا الموضوع لكن لكل منهن نظرته الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتمثل برواية عابر سبيل من خلال نموذج فريدة أخت زوجة الضابط "ينظر إليها نظرة ارتياب إذ يراها مصدر الغواية وعنوان المعصية باعتبار ما يتصوره في سير الوصل إليها"[2]. حيث تتلقى المرأة المعاملة الأسوء من قبل الأسرة والمجتمع إذا أرادت الطلاق من زوجها بما يحمله مصطلح الطلاق من نظرة المجتمع المخيفة للمرأة المطلقة باعتباره عنوانا للعهر في المجتمع الشرقي.

"كان هروبها من البيت خشية تزويج عمها لها من شيخ طاعن في السن... ورضخت لمؤامرة زوجة عمها... كل الأزواج يضربون زوجتهن وليس للزوجة الفاضلة أن تشكر زوجها وواجبها الطاعة الكاملة"[3]عجزت البطلة عن مقاومة عمها فرضخت للزواج من الشيخ لكنها أعلنت التمرد على كل الرجال بعد أن عاشت مومسا وانتقص المجتمع كرامتها وحريتها ما أدى بها للشنق والإعدام "الواقع يكشف عن وضع مزري، لا إنساني ولا أخلاقي تتخبط فيه المرأة وكلها نابعة من ظروف المجتمع القاهرة... هنالك

[1] المرجع نفسه، ص23.

[2] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية الجزائرية،ص90.

[3] نوال السعداوي، امرأة عن نقطة الصفر، دار الآداب، 2003، ص33.

إحصائيات تدل على حالات الضياع التشرد والفساد الأخلاقي إذ ما رجعنا للمرأة وهي السبب في تدمير نفسها والمجتمع وقد يكون انتقاما أو هروب من واقع مر"[1].

وعليه فان حالة المرأة بعد الطلاق وما يسببه من آلام ومعاناة وجرح وكسر العواطف والمشاعر وتعامل معاملة سلبية أكثر لأنها لم تحافظ على بيتها وزوجها.

د- المرأة والحرب:

وهي المرأة المقاتلة لم يقف النضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان بل تعداه الى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال أو طبابة فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل فيها من انتصار وانكسار".[2]

وإذا كانت المرأة بعد الاستقلال قد بقيت تكافح من أجل غد أفضل ومن أجل الحفاظ على المكتسبات المحققة والمطالبة بمزيد من الحرية فإنها تقوم بهذا الدور بناء على ما قدمته خلال الثورة التي تبقى الزمن المناسب لإعطاء صورة عن المرأة الثورية المجاهدة".[3]

وقد عبرت عنه فضيلة فاروق في تاء الخجل بواقع أليم والهروب الى الأمام " جاءت هذه السنوات متلاحقة لتصنع سجني الذي لم أتوقعه سجني الأبدي داخل وطن مليء بالقضبان إذ لم تعد أسوار العائلة هي التي تستقر طير الحرية في داخلي للهروب صار

[1] عائشة بندور، قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية، وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2007، ص152.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص77

[3] المرجع نفسه، ص222

الوطن كله مثيرا لتلك الرغبة مثلي... فان واقع الاغتصاب واقع موجع لدى الروائية يتأرجح بين الفعل والإنكار لهذا الكيان الأنثوي".[1]

وغير ذلك فقد اشتركت المرأة في أول هجرة للمسلمين الى الحبشة وكذلك في الهجرة الى المدينة المنورة وخرجت مع الرجال في الغزوات التي قادها الرسول صل الله عليه وسلم لنشر الإسلام واشتركت في ميادين القتال ليس فقط لتمريض الجرحى بل للمقاتلة بالسيف أيضا بالرغم من أنها معفاة من الجهاد وحمل السلاح فكانت أول شهيدة في الإسلام هي امرأة تمسكت بالدين الإسلامي وهي الشهيدة سمية من آل ياسر.

وعليه كان الاستعمار ذلك الوجه المشوه لكل صور الحياة بما فيها المكان الوطن الذي نزف كثيرا ابان تلك الفترة.

5- أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية:

الكاتب ابن بيئته ومجتمعه، يتفاعل مع كل ما يحدث له، والمرأة احدى مكونات هذا المجتمع، والتصدي لموضوع المرأة يكتسي أهمية بالغة، كونه يعالج إشكالية مطروحة طالما تحدثت عنها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية وتناولها البرامج السياسية، كما استحوذت على القلوب والعقول أما، أختا وحبيبة وخطيبة وزوجة.

أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع وكذا الأفلام والإشهار وأسواق المتعة فالمرأة جزء لا يتجزأ من حفلات المجتمعات الراقية ومن عروض الأزياء ومن النوادي المخصصة للقمار، وغيرها من المنشآت السياسية".[2]

---

[1] فضيلة فاروق، تاء الخجل، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص33

[2] مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009، ص09

ومن ثم جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات الى النور فحرر المرأة من عقدة الوأد ومد لها يد المساعدة وأحاطها بالاحترام بعدما كانت تستعبد، أصبح لها حقوق وكرامة وأعطى لها حقوقها وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات ولم يجعل بينهما تميزا إلا في بعض الحقوق، قال قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة الجديدة، حث على تعميم المرأة ورفع الحجاب عنها فقد اختلفت الآراء في هذه المسألة، فهناك من رأى أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وتؤدي دورها الأساسي ويرى البعض أنها عنصر فعال ويجب أن تشارك في الحياة بأن تثبت ذاتها"[1].

وما نستنتجه من هذا القول أن المرأة عنصر بارز في جميع ميادين الحياة سواء أكان شعرا أم نثرا أم رسما، فهي عنصر أساس ملفت للانتباه فقد تباين حضورها في الرواية العربية المعاصرة وأصبحت تحتل نصيبا منها، فمن الضروري أن لا تخلو أي رواية من هذا العنصر فالمرأة كما ينادي الجدد تبقى نصف المجتمع.

[1] رشيد بوشعيرة، المرأة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للطبع والنشر، دمشق، ط1، 1996، ص32

الفصل الثاني

صـــورة المـرأة وتمثـلاتها فـي رواية جيم

1- دلالة العنوان

2- تمثلات صورة المرأة في رواية جيم

3- صورة المرأة من خلال الصورة الحسية

1- دلالة العنوان:

يعرف العنوان بأنه "بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها"[1]. فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي.

يعرف ليو هوك العنوان أنه "مجموعة العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص تحدد على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته"[2]. ليصبح العنوان بهذا التصور مجموعة إشارات لفظية دالة تمثل إبداعا يجعل المتلقي يتفاعل معه ويستسيغه.

يعد العنوان جانبا مهما في الدراسات النقدية الحديثة الخاصة بعدما أغفل لفترات زمنية من قبل الدارسين والمهتمين بهذا المجال إذا ما قورن بأعمال ذات صلة كالشخصية، الزمان والمكن وغيره نجده أهمل لقصد أو غير قصد.

ونظرا لأهميته في الخطاب الأدبي، ودوره في إعطاء العمل الروائي صداه الفني، أولت العناية به بالبحث في تمفصلاته المختلفة المكونة لإجرائهاالأدبي والمعرفي، فتلاحقت دراسات معاصرة حوله مستدركة إجحاف الواقع في حق العنوان كونه نصا موازيا " أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة، ومطلبا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص"[3]. وعدة فاتحة اطلاع الكاتب والقارئ والناقد والدارس معا.

---

[1] عامر شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفرى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 201، ص33

[2] محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، مج 23، ع1، 1999، ص444

[3] المرجع نفسه، ص 222

وباعتبار العنوان اختزال لموضوع أو إيديولوجيا ما لبضع كلمات فهو " امتدادات في منظومة ثقافية موسعة تقابله بأي شكل من أشكال التقابل ومن ثمة فان فهمه وتأويله يتمان من هذه المنطلقات عبر مقابلة بين الاختزال والإيحاء والترميز"[1].

أين تكون صلة الوصل بين العنوان والنص هي اللغة في مجموع العلامات التي يمثلها كل واحد منهما باعتبار الأول تمثيل للثاني وهو بالتالي احتواء له.

تركيب العنوان الظاهر على صفحة الغلاف وارتباطه بمستواه المعجمي واللغوي في سياقه الجمالي إنما يحيل غالبا على "المستوى العميق فهو يتجاوز البنى اللغوية والمعجمية الى العلاقات التشابكية الناتجة عن اتصال أو انفصال أو تطابق أو تضاد هذه البنى اللغوية ليتم الكشف عن المعنى في هذا المستوى بتفعيل آلية التأويل"[2]. ويقود هذا الى قراءة أخرى غير تلك التي تتبادر للوهلة الأولى.

أما بعودتنا الى عنوان رواية جيم "سارة النمس" بوصفه دلالة بنائية تحيل الى عدة احتمالات يصعب ترجيحها دون ردها الى النسيج الذي تتموقع داخله، ولتكون محيط دلالي للعنوان وجب فك شيفرات النص "أن هذه العلاقة تقودنا الى النظر في النص على انه أداة يتم من خلالها استنطاق العنوان، فيقوم العنوان بالإعلان والتفسير"[3]. ليظهر الانسجام المنطقي بين العنوان والنص كثنائية تلازمية يستدعي أحدهما الآخر.

فبالرجوع لعنوان الرواية فانه يحيلنا الى عدة بنيات دلالية منها الاجتماعية والنفسية، عبر بها الكاتب عن شخصية البطلة كونها فرد له انتماؤه الاجتماعي غير بعيد عن

---

[1]محمد إسماعيل حسونة، النص الموازي، ص32

[2]عمروش سعيدة، سيميائية العنوان، ص222

[3]سفيان دزيربسيميائيات العنوان في روايات عبد الحميد هدوقة، مذكرة ماستر كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015، ص33

قصديتهالمبطنة حيث تمثل هذه الشخصية صوت المرأة والطبقة التي يشاركها حضوره في ظل ظروف تلك المرحلة التي ألهمت الكاتبة هذه الصياغة وبالتالي ألهمتنا هذ الدلالة.

تقول الكاتبة على لسان الشخصية البطلة في اختيار اسم البطلة وكذا استلهمت منه العنوان:

"-جيم

-ماذا يعني هذا؟

-اسمك حرف؟ هل هو اسمك الحقيقي، أم أنهم ينادونك جيم؟

-هو اسمي الحقيقي الحرف المشترك بين الاسم لوالدي جهاد وجنات، كان شاعرا وكانت راوية، أراد اسما خاصا لابنتهما هذه حكاية اسمي التي مللت من شرحها لكل من يقابلني

-لماذا كنتي ترفضين إجابتي عندما كنت أسألك؟

-لماذا توقعت أن أجيبك؟ أنا لا أعرفك وحت بعد تعارفنا هذا بإمكاني التوقف عن الحديث متى افتقدت اهتمامي بك، وفي حال ما ألححت سيضطر أحدنا لتغيير مكانه"[1].

نستشف من هذا المقطع أن الكاتبة اختارت العنوان، تشير إلى أن "جيم"، في اللغة، حرف هجاء، لكنّه، في الرواية، اسم البطلة وإحدى الشخصيتين المحوريتين اللتين تتجاذبان الأحداث، وقد أطلقه عليها والداها "جهاد" و"جنّات" اللذان يبدأ اسماهما بالحرف نفسه لتكون نقطة تقاطعٍ إضافية بينهما.

[1] سارة النمس، رواية جيم، ص28

2- تمثلات صورة المرأة في رواية جيم:

تحاول المرأة أن تتفاعل مع البيئة مثلها مثل الرجل أي أنها تطلب العدل والمساواة بينهما فالمرأة تسعى جاهدة من أجل تحسين أوضاعها في المجتمع الذي تعيش فيه على غرار المرأة في المجتمع الغربي سواء كان بالعمل أو بطلب الحرية والثقافة كما تطالب أيضا بإبراز شخصيتها ومكانتها في ذلك المحيط كما نجد ذلك في رواية جيم " لسارة النمس" واضحا وجليا باستناد الكاتبة بشخصياتها الروائية الى نماذج نسوية منتشرة في أغلب أوساط المجتمع وظفها في صور متعددة.

أ- صورة المرأة المراهقة:

يعد سن المراهقة من أشد مراحل العمر خطورة فيه يتحول الإنسان من طفل الى ناضج وتتغير رؤيته للحياة "فالمراهقة تمثل مرحلة نمو سريعة وتغيرات في كل جوانب النمو تقريبا، الجسدية والعقلية والحياة الانفعالية، كما أنها فترة من الخبرات الجديدة والمسؤوليات الجديدة مع الرفاق الراشدين، وعلى نحو عام فان هذه المرحلة تمتد من بداية النضج الجنسي وحتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار"[1]. وتعتبر المراهقة مرحلة من التحديات المثيرة التي تتطلب التكيف مع التغيرات في الذات والأسرة والجماعة والرفاق وهي كذلك بالنسبة للآباء والمراهقين فترة من الأثارة والقلق والسعادة والمشاكل والاكتشاف والارتباك وبالإضافة الى التغيرات الجسمية التي يعاني منها المراهق أو المراهقة في هذه الفترة فهو يعاني كذلك تغيرات في التفكير والتذكر وحل المشكلة على سبيل المثال عمليات تعكس دور النمو المعرفي على الأبعاد المختلفة لحياة المراهق"[2]. فالفتاة المراهقة تتشابك أفكارها وتعتقد مشاعرها وتشعر أنها تعيش في ضجيج

---

[1] رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص21

[2] المصدر نفسه، ص22

من أصوات العقل، وأنين المشاعر ولكن عادة ما لا تفصح على ما يدور في هذا العقل ولا المشاعر التي تضرب بكيان المراهقة، ونتيجة لذلك تجد الفتاة المراهقة صعوبة في التعامل مع الناس، وتشعر أنها وحيدة ولا يوجد أحد يشعر بها، ففي هذه المرحلة تصبح الفتيات حساسات جدا كثيرات المشاعر، يعانين من صراعات عاطفية دائما ولعل اكثر الأفكار التي تشغل بال المراهقة في هذه الفترة هي قصص الحب والرغبة في الوقوع فيه وعيش مشاعر الحب الملتهبة التي تقرا عنها وتحلم بعيشها حتى تروي ظمأ مشاعر المراهقة وتسكت صخب أفكار العقل الذي سيطرت عليه الرغبة في الوقوع في الحب"بعد بلوغي العاشرة من عمري بسنة أو سنتين قررت الاستحمام بمفردي لما بدأ القليل من شعر العانة بالظهور، وقفت عارية في حوض الاستحمام اخفيها بيدي، وأطلب منه السماح لي بغسل نفسي، راح يشرح لي أن الخجل منه غير مقبول لأننا أنا وهو واحد: اذا أصبحت شيخا هرما وعاجزا واحتجت الى مساعدتك هل تدعين ممرضة غريبة تحرجني وتغسلني؟ طبعا لا سأهتم بك وأحممك واستمتع بانسياب المياه الدافئة فوق رأسي... "[1]

عندما بدأت البطلة اكتشاف جسدها أصبح والدها يراودها ويتحسس جسدها وهي عارية، فقد كل معاني الأبوة وخاصة مع ابنته المراهقة التي لم تتعرف الى جسدها بعد والتغيرات التي ظهرت عليها حتى اصطدمت بذلك المريض النفسي الذي عكر حياتها وجعلها في أزمة نفسية خانقة " لم أشعر بالارتياح بكشف جسدي وأنا ما زلت في بداية مراهقتي المضطربة، سألته لما لا يرتدون ملابس سباحة؟

-ليس هنالك ما يدعو للخجل هذا هو جسم الإنسان وليس في الآخرين ما هو غريب عن أجسادنا، أتيت بك هنا لترى بنفسك كيف يعيش المنفتحون لتتعرفي على جسد الآخر وتتحرري من عقدة الخجل.

---

[1] الرواية، ص148.

-لكني لست ملزمة بأن أعري للناس جسدي لأثبت لهم بأنني منفتحة..."[1] كانت تلك الفتاة المراهقة تعرف جيد بفطرتها أن الحياء هو أساس الاحترام وليس بالتعري الذي يملكه الحيوان وهذا ليس دالا عن التفتح بل عن نقص في شخصية الفرد، هالها منظر العراة واشمئزت من ذلك المنظر الذي لا يمكن لها أن تتقبله بفضل تربيتها السليمة التي رسختها والدتها الجزائرية المحافظة. وفي مقطع آخر نجد البطلة "لم تكن لدي فكرة واضحة عن الجنس، وعيي له كان سطحيا بريئا، أرعبتني تجربة اكتشافي للذة وبداية التعرف على جسدي عضو صغير مجهول في جسدي تتسبب لي بكل تلك الفوضى النفسية ولكي أهرب من التواصل مع جهاد خاصمته لثلاثة أيام..."[2] كان اكتشافها لجسدها والجنس أمر جديد بالنسبة لها وهو الأمر الذي ارعبها جدا.

ب- صورة المرأة المثقفة:

شغل نموذج المرأة المثقفة على اهتمام الكثير من الروائيين وأعطى حيزا كبيرا بارزا داخل النص الروائي سواء في الأحداث أو المقاطع الحوارية وذلك يعود عن تفكير الكاتب وإيصاله للمتلقي وللعالم من حوله "وبما أن الإنسان المثقف علم وموقف حضاري عام اتجاه عصره ومجتمعه إنسان شديد التأثير بالبنية الاجتماعية ومحيطه وعالمه وعصره، وذلك بما له من قوى فكرية خاصة ومواهب روحية أو نفسية متميزة"[3]. وفي رواية "جيم" وجدنا الروائية تهتم بالجانب الثقافي للمرأة وذلك أنها تشارك الرجل نفس التجارب الحياتية العلمية والحضارية "أعدت لها مفكرتها فعادت بارتياح الى مقعدها بعد أن اعتذرت لي باللغة الفرنسية، لم أخطأ عن انطباعي عنها، اعتذارها باللغة الفرنسية دليل على انتمائها الى الطبقة الأخرى من المجتمع على الرغم من ملابسها المتواضعة هم

[1] الرواية، ص149

[2] المصدر نفسه، ص151

[3] حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية، دراسة منشورات اتحاد العرب، 1998، ص144

هكذا معظمهم يدرسون في مداس خاصة ويتحدثون بأكر من لغة ولكن الفرنسية هي لغتهم المفضلة"[1] نستشف من هذا المقطع أن التحدث باللغة الفرنسية دليل على الحضارة وأن الشخص المتحدث بها متشبع بالثقافة والتفتح فهي لغتهم المفضلة يتنفسونها "حدث لقاؤهما الأول في مكتبة الجامعة، تأمل امرأة جميلة تتجاوز باب المكتبة راقب تنقلها من جناح الى آخر حتى أنهت جولتها، لملم أوراقه وتبعها ليتعرف على عنوانها، ظل يتعقبها ستة أشهر كاملة علم في أثنائها أنها تدرس اللغة العربية واسمها جنات زياني من أصول تلمسانية"[2] كانت تلك المرأة المثقفة معلمة لغة عربية دليل على التشبع بالثقافة العربية التي أساس المجتمع العربي.

"شاعرة أربعينية مغمورة اسمها كوثر جيلاني، سمراء جميلة من مدينة تمنراست، لا أدري لما ربطت كل هذا بالشاعرة صديقة جهاد التي حدثتني عنها جيم؟ وتواجد زوجتي الغامض في تمنراست لتلك الفترة..."[3] نستشف في هذا المقطع أن الشاعرة كانت أربعينية تحملها ثقافتها العربية تسكن في مدينة تمنراست وهي على زيارة لجهاد" ما اسم تلك الشاعرة التي زارتكما أنت وجهاد؟

قطبت حاجبها مستغربة، وأغمضت عينيها مستغربة وأغمضت عينيها قليلا وهي لا تفهم سبب سؤالي:

-اسمها سامية سامية بن عامر، لما تسال عنها الآن؟

- أتساءل لماذا لم تتواصلي معها منذ أن جئت للجزائر؟

---

[1] الرواية، ص25

[2] المصدر نفسه، ص49

[3] المصدر نفسه، ص240

- وهل جننت؟ ولماذا أتواصل معها وهي ليست صديقتي، كانت صديقة جهاد"[1]. كانت سامية المرأة الشاعرة المثقفة التي تحمل اسم الجزائر في كل كلماتها كراية وطنية تحفل به دائما، تملك جرأة كبيرة على خوض الحوارات مع أي شخص يحتدم معها في جدال ما.

"ألم أقل لك بأنني أحسدك؟ إنني أتحدث عن سعادة حقيقية، سعادة كبيرة كالحصول على شيء كنت تظنه مستحيلا، كأنك ترفض النوم لأنك تخاف أن ما عشته لم يكن حقيقيا... فقط لانهم طالبوا بحقوقهم بالاعتراف بلغتهم الى جانب العربية "[2]. تكون المطالبة بالحقوق من أهم الثورات المعاصرة المناهضة لظلم النساء خاصة والاستخفاف بهن، حركة نسوية تنشط دائما في وجه المنغلقين الذين يجحفون في حق المرأة.

ج- صورة المرأة المتمردة:

"كنت من الذين يرون أن على المرأة البقاء في بيتها لتخدم زوجها وتربي أطفالها، ولا وظيفة تناسبها كالوظيفة الطبيعية التي انتقاها الله لها، وكأي رجل شرقي كانت تستفزني المرأة المتمردة ويكفي أن أرى سيجارة في يد إحداهن أو أراها ترتدي فستانا قصيرا لأحكم عليها بأنها منحلة أخلاقيا، تعجبني الشابة المحجبة المؤدبة التي تسمع الكلام ولا تثير المتاعب، أبحث عن امرأة أتحكم بها لأنني رجل والرجال قوامون على النساء حتى عثرت على وردة"[3] نجد في هذا المقطع أن فكرة الرجل عن المرأة المتمردة هو وصفها بالمنحلة أخلاقيا وذلك أن المسلم بفطرته يشمئز من رؤية المرأة المنفتحة على الغرب بعاداتهم وأخلاقهم البائسة "بل كانت متدينة، تصلي أوقاتها الخمسة، ولا تضع الميكياج ولا تعدل حاجبيها الغزيرين، تخرج بثياب فضفاضة وفي المناسبات تضع القليل

[1] الرواية، ص266.

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] المصدر نفسه، ص94.

من الكحل، ماذا أقول لك، تحفظ كذلك أجزاء من القرآن الكريم وتتصدق بمالها وتشارك في الجمعيات الخيرية[1]. نظرة الرجال بصفة عامة للمرأة أخذ منحى إسلامي تماما، الاحتشام في كل شيء هكذا تكون صورة المرأة الحرة "بل زوجة مستقبلية علي امتحانها لأرى اذا كنت سأجد فيها الزوجة الصالحة، أصبحت تبادلني القبلات بشغف، وعندما أضمها الى صدري بقوة خلعت لها الوشاح وداعبت شعرها وتمكنت من ملاطفة صدرها بيدي... تتصل بي وردة بعد كل موعد نادمة على ما فعلناه " تعود صحوة الضمير لتلك المرأة التي وهبت نفسها باسم الحب لرجل لم يقدرها ولن يتزوجه مجرد ذئب بشري بزي رجل صالح مخادع، تمردت على العادات والأعراف فكان جزاؤها فقدان شرفها وبقائها في دوامة حزن لا يرجى تجاوزه الى حين " اقترحت عليها بعض الحلول كترقيع بكارتها عند طبيب النساء، احتد النقاش وهددتني باكية أنها ستقدم على الانتحار اذا فارقتها قلت لها، هي حياتك وأنت حرة فيها عيشي موتي لم يعد أمرك يهمني وحدك الخاسرة أيتها الغبية"[2]. تركها في أصعب حال تستجدي حبه لكن دون جدوى، غباؤها جعلها تتمرد على أهم قيمة في الإنسان وهو الحياء.

د- صورة المرأة الزوجة:

يعد الزواج سنة الحياة فهو علاقة مقدسة تجمع بين المرأة والرجل، وهو أساس تكوين أي مجتمع ويجب أن تبنى هذه العلاقة على أساس متين وقوي تسوده المحبة والتفاهم، والترابط بينهما من أجل الحفاظ على العرق البشري، ولتكون الحياة الزوجية سعيدة خالية من المشاكل ومن بين الأمور التي قد تهدم هذا الرباط تعاسة المرأة في الزواج، ولعل أهل الأسباب هو اختيارها للشريك الغير مناسب، فالخطوة الأولى

---

[1] الرواية، ص94.

[2] المصدر نفسه، ص166.

والأساسية لإقامة علاقة زواج ناجحة ي اختيار المرأة للشريك المناسب الذي يجب أن تتوفر فيه الصفات الحميدة والتمسك بالدين، وأن يكون التكافؤ بين الزوجين في جميع الجوانب كالتعليم والمستوى الاجتماعي وغيرها "وجدت لمين ينتظرني خارج المطار وقد جهز كل شيء للزواج، عاد لوهران وتواصل مع معارفه، ودبر لي شهادة ميلاد مزيفة لقريبة له في مثل عمري ماتت منذ سنوات في ريف تيارت ولم يعلن عن وفاتها أحد سأتزوج من لأمين، لا مشكلة لدي على الرغم من أنه لا يعجبني بإمكاني أن أتزوج من أي رجل والعيش مع أي رجل، فأنا سريعة التأقلم بإمكاني قبول أي رجل ليست فيه الصفات المفضلة، فإمكاني التزوج من رجل بدين، أصلع، عجوز، داكن البشرة، فقير، يهودي، ملحد، برجل من الجزائر أو الكاميرون من القطب الشمالي لا يهم، الصفات لا تهم، لا الشكلية ولا المعتقدات تهم، ولا المكان الذي جاء منه كل رجل أحس معه أنني لست مهددة"[1]نستشف من هذا المقطع أن صورة المرأة الزوجة كانت تبحث عن الأمان والرحمة من أي إنسان ترى فيه الحب والرجولة بغض النظر عن شكله ولا دينه "عندما وافقت جيم على الزواج بي، ظننت سأكون اسعد رجال العالم لم أحلم أبدا أن تقبل بي، لقد جربت حظي فقط... أعيش مع امرأة لا أعرف كيف أكسب قلبها أو أستمتع بوقتي معها[2] وفي مقطع آخر نجده يتحدث عن زوجته بشكل غير الذي اعتاده عندما كانت صديقته في الحافلة "واليوم لا يروقني أبدا ما أراه فيها من إهمال، تغسل وجهها صباحا بالماء فقط، تستحم مرة في الأسبوع وأحيانا كل عشرة أيام منذ وصلت الى وهران وهي تغير ثيابها القديمة وعندما أحدثها للخروج لنشتري ملابس جديدة ترفض وهي كذلك لا تزيل شعر إبطها ولا شعر عانتها إلا عندما يصبح الشعر كثيفا فيهما... صارحتني زوجتي من البداية

[1] الرواية، ص214

[2]المصدر نفسه، ص216

بأنها تكره القيام بالأعمال المنزلية"[1] امرأة كسولة وزوجة مهملة هكذا بدت صورة الزوجة شاحبة من الحياة الزوجية التي تكون بأدوارها المعروفة.

و- صورة المرأة الأم:

"سقطت قطرة على يدي رفعت وجه جيم ورأيت الدموع الشفافة تغلف عينيها الحزينتين "هذه الأغنية تذكرني بأمي "أنت لا تذكر جيدا ما جمعك بأبيك أنا أذكر كل لحظة عشتها مع أمي في رأسي ذكريات واضحة وقوية عنها

-يبدو أنك لم تتعودي يوما على غيابها

-لأنها حاضرة دائما في قلبي حتى جهاد لم يحلف يوما برحمتها بل بحياتها والذين يتعاملون معه يصدقونه ويثقون به ما دام قد ذكر أمي على لسانه"[2]. فقدان الأم هو أكبر خسارة تلحق بأي إنسان، عندما فقدت تلك البطلة والدتها تغيرت حياتها حتى أقرب الناس إليها عذبوها وشردوا بها "عذبني بها كما عذبته ظل يقارنني بها ويرغب بأن أكون نسخة عنها في لباسها وحديثها ومشيتها... وكلما اخترت ذوقا مغايرا كرهني لأنني أقتل ذكرى جنات"[3] نستشف من هذا المقطع بأن الأم نعمة في حياة البطلة وبعد فقدانها تغير كل شيء وخسرت حياتها وكانت سببا في قتل والدها المريض النفسي.

3- صورة المرأة من خلال الصورة الحسية:

تعد الصورة الحسية تلك الصورة التي يكون فيها التصوير حسيا ملموسا وذلك بذكر جمال ومفاتن المرأة ووصف محاسنها والتغزل بها بصورة مباشرة والمعلوم أن الجمال عند المرأة وما تجمل من جمال الوجه والشعر والجسد والعطر، وغيرها كلها تصور صورة حسية محسوسة وملموسة تتضمن الصفات الجسمية للشخصية الروائية من سمات

[1] الرواية، ص218

[2] المصدر نفسه، ص46

[3] المصدر نفسه، ص46

القبح والحال والطول والقصر وهي أيضا من أبرز الصور النفسية من خلال تصور أعماق النفس وما تشعر به من حب، كره واطمئنان وحزن وغيرها من المشاعر وانفعالات باطنية وصراعات داخلية ومنه فالصورة الحسية " تستمد من عمل الحواس ولا فرق بين الحقيقي والمجازي والحواس هي نافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة فيعيد تشكيلها بناء على ما يتصور من معان ودلالات غير أن الصور الموحية لا تأتي بمجرد حشد المدرجات ووصفها وإنما تتطلب نوعا من العلاقات الداخلية الجدلية بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية "[1].

والصورة الحسية أيضا هي تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس فتبهر عيوننا بالألوان وأنوفنا بالعطور وأصابعنا بالنعومة وأسماعنا بحلو النغم ولساننا بالمذاق العذب، فالحواس هي المنبع الأول الذي تستمد منه الصورة أبعادها "وليس هذا الشيء من الحواس مثل الذوق واللمس لا يدركان إلا بالمجاورة والسمع والشم لا يدركان إلا من قريب، ودليل على ما ذكرناه من نظر انك ترى المصوت قبل سماع الصوت، وان تعمدت إدراكها معا وان كان إدراكهما واحدا لما تقدمت العين السمع"[2].

وعليه سنعالج مجموعة من الصور الحسية التي جاءت في رواية جيم بإبراز الصورة الجمالية التي خلقها السرد على فصول الرواية:

أ- الصورة البصرية:

هي تلك الصور التي تدرك أبعادها بالبصر، إذ تمكن الرائي من إدراك أدق تفاصيل محيطه الخارجي، فهي أوثق حلقات وصل الإنسان بما حوله وتعد من أكثر الحواس تعاملا مع الواقع الى جانب حاسة السمع

---

[1] بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي، ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009، ص33

[2] المرجع نفسه، ص55

وفي رواية جيم عمدت الكاتبة الى رسم صورة حسية بصرية (نظر، راقب، أبصره، لفتت نظري) لرسم الصورة الحسية البصرية لتساعده على وصف إحساسه بما رأت عينه وبما أثار المشهد المرئي من المشاعر بغية جذب المتلقي ودمجه في دائرة إحساسه، فالصورة تدرك كل مما يدرك بالبصر "هل ترى ما أراه يا جهاد؟ هل أنا شفافة بما يكفي لترى نفسك من خلالي؟ حينها أطلقت شاعريتي الحبيسة... كانت الرسالة بمثابة قصيدة نثرية طويلة تتدفق باعترافات مكبوتة أجلتها حتى يحين مخاضها، قلت لها كنت عمياء والآن أبصرت، منذ البداية رأيتني فيك ورايتك تتجولين داخلي..."[1]. يعتبر البصر تعبير عن لون من ألوان الحب الداخلي والإحساس يغلب على بطلة الرواية "اقتربت وحدقت في عيني مباشرة، اقترابها مني أربكني بدت كما لو أنها ستقبلني وهي تطرح علي هذا السؤال:

-ألم تفهم بعد؟ لأن خطايانا متشابهة"[2]. نستشف من هذا المقطع بأن البطلة كانت تحدق بشكل غريب في لأمين ذلك الشاب الذي لم يفهم معنى نظرتها تلك وهم في رحلتهم الى تمنراست "دامت الرحلة ساعتين وجلس بجانبي طبيب من عنابة وكما هي عادتي في السفر أشحت بوجهي للنافذة منشغلة عن أي شيء بنفسي أتأمل الصحراء من السماء حتى قاطع تفكيري ذاك الرجل الغريب، رجل خمسيني شعره رمادي وناعم... أما أنا فكنت أرتدي هذ المرة سروال الجينز لكي لا أبدو مشردة وأتعرض للمتاعب والسخرية في المطار... أريد أن أتجنب نظرات الناس واهتمامهم وتطفلهم والبقاء هادئة في عالمي"[3] نرى في هذا المقطع رؤية الناس واحترمهم لأي شخص هو الحكم بما يراه البصر من جمال الهيئة والهندام وغير ذلك يحكمون عليه بالتخلف والجنون وأن المرأة الجميلة هي

[1] الرواية، ص91

[2] المصدر نفسه، ص99

[3] المصدر نفسه، ص212

التي تملك المكانة العالية والرفيعة "أجد متعة في التلصص عليها أثناء حلاقتها لساقيها، أرى في الحركة أنوثة أخاذة لطالما شاهدت ذلك في الأفلام... وبعدما تزوجت بجيم استمتعت وداعبت نفسي وأنا أشاهدها تفعل ذلك وهي لا تمانع[1]. كان لمين مولع بمشاهدة النساء في الأفلام وبعد زواجه أصبح يستمتع برؤية زوجته وهي تستحم أمامه دون أي عائق.

ب- الصورة السمعية:

هي تلك الصورة التي تعتمد على السمع أساسا وما تلتقطه الأذن من أنغام وأصوات وتتمتع بإمكانية عالية لحفظ التواصل المستمر بين الإنسان ومحيطه تبدو في الرواية من خلال الأفعال الدالة على التكلم والاستماع "لا أسمع سوى رنين الأواني أو حديث التلفزيون، ثم فجأة بدأت تواعد رجلا غريبا يوصلها بسيارة الأودي حتى باب العمارة" وقع لأمين في عشق الخادمة ودخل في ورطة مع مشاعره المزيفة، فبعد زواجها اصبح أكثر تلصصا عليهما ومراقبة "أدمنت تلصصاتي عليهما، فأصغي الى حديثهما في أثناء العشاء وتدهشني بذاتها معه وكيف يجعلها تطلق تلك الضحكات من قلبها، اصغي الى شجاراتهما العنيفة، وتروقني شراستها في الدفاع عما تؤمن به، وتذهلني قدرة زوجها العلية على التجريح بما لا يتوقع سماعه أحد كان في النهاية يصالحها، وكنت أصغي واحسده"[2] دائما ما تتحمل المرأة من زوجها كل أنواع السب والتجريح لأنها تريد أن تحافظ على بيتها، ليست غبية وإنما الضعف والرضوخ هو من دفعها الى الصبر على زوجها القاسي.

---

[1] الرواية، ص 217

[2] المصدر نفسه، ص17

وفي طريق العودة الى تمنراست كانت "جيم" تستأنس بسماع "لأمين" "أدار السائق مفتاح الحافلة وشعرنا باهتزازات الحافلة، أغلق المحاسب الباب واستدارت الحافلة لتغادر المدينة، الناس يبسملون ويتوكلون على الله، وتلك الجميلة تحدق على النافذة... شغل السائق موسيقى مغربية"[1]. وأخذا يستمعان للموسيقى المغربية ولكن بينما هما كذلك أراد استفزازها "اسمع اذا أردت الجلوي هنا فاجلس، ولكن لا تتحدث معي...

ماذا لو كنت بحاجة الى أن تسمعيني فقط؟ لم أتحدث مع أحد منذ سنة كاملة"[2]. لم تحفل بجواره كانت امرأة لا تحب الثرثرة جيم المكتئبة منذ أن بلغت سن المراهقة.

ج- الصورة اللمسية:

وهي صورة حسية تقوم على استشعار حاسة المس كالخشونة والنعومة والثقل والصلابة والليونة والحرارة والبرودة والجرح وغير ذلك مما له علاقة باللمس، فالصورة اللمسية تعتمد على حاسة اللمس بدرجة الأولى عن طريق الجلد والاحتكاك " قتلته بيدي، طعنته في صدره تأكدت من موته وبعد ذلك تركته غارقا في دمائه"[3] قتلت جيم والدها انتقاما لنفسها ولكن لمين لم يصدق الأمر وطلب منها أن تبرر كيف لتلك اليدين الجميلتين أن تقتل أبا " في الليلة التي ماتت فيها نام الى جانبها معانقا إياها، ولم يتوقف عن تقبيلها"[4]حزن جهاد على وفاة زوجته حزنا كبيرا ثم عاد ليسأل عن ابنته "سمعت صوته يسال عني... عانقته باكية وقلت حسبتك متوليش، قبلني واحتضنني وقال كيفاش ما نوليش؟ جيت نديك معاياداعب وجهي وملامحي كما لم يفعل يوما تأمل يدي وأظافري وتنهد مرتاحا باستعادتي أو بالأحرى استعادة جناته " تلمس أبنته جيدا بعدما ظنته أن لا

[1] الرواية، ص26

[2] المصدر نفسه، ص26

[3] المصدر نفسه، ص136

[4] المصدر نفسه، ص137

يعود مجددا ولكن ليته لم يعد ذلك الأب المريض النفسي الذي حطم حياة تلك الطفلة بشواذه "عاد ثملا وبوجه سعيد لا أعرفه استلقى الى جانبي وعانقني بقوة من الخلف، التصق بجسدي أكثر، أحس بأنفاسه الساخنة على عنقي ورائحة الشراب الكريهة التي تصل الى أنفي، داعب شعري بحنان ثم تحسس صدري بلطف أربكني، أبعدت يده فوضعها بين ساقي وبدأ يحرك أصابعه بخفة ساحر شعرت بالدغدغة والحرارة في جسدي الإرباك والتوتر ونبضات القلب تتسارع أبعدت يده بصرامة هذه المرة"[1] لم يكن جهاد مثالا للأب المحترم والطيب بل كان مريضا أفسد ابنته جيم ولم يتركها على حالها.

---

[1] الرواية، ص150

خاتـمـة

بعد هذه الدراسة العلمية التى اشتغلنا فيها على رواية (جيم) لسارة النمس، وبعد رصدنا لأبرز صور وقضايا المرأة في المجتمع، التي أثارتها الروائية في روايتها توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلي:

1- الرواية النسوية هي أهم الأنواع الأدبية التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل القراء وتراكمت حولها الأبحاث والدراسات بمختلف المناهج .

2- المرأة هي أساس المجتمع لذا كان من الضروري أن يجسدها الروائيون في أعمالهم ، فهي الأم الزوجة والحبيبة.

3- اختلاف صورة المرأة في الرواية في كل مرة تكون ملهمة وواعية ومقاومة ومحركة للأمل ومرة أخرى كانت مصدرا للآلام والأحزان.

4- تحول المرأة إلى أهم تيمة في الرواية الجزائرية نظرا لقوة حضورها في المجتمع.

5- تعددت صور المرأة في الرواية كل حسب وضعها وتفكيرها وطبيعتها فكانت صورة المرأة الأم ، المطلقة ، الزوجة ، المثقفة ...

6- تميزت الكتابة بالجرأة في طرح مواضيع الجسد والجنس والحب.

7- اعتماد الروائية على السرد والحوار .

8- معاناة شخصية المرأة من تحرش وضعف واغتصاب كانت ضحية للأسرة والمجتمع.

9- العنوان يشكل عنصرا بارزا في الرواية دليل على الاضطراب بين شخصيتين تثير على التأويلات التي تخدم عقل القارئ .

10- "جيم "هي رواية ألم ومعاناة بالدرجة الاولى قدمتها سارة النمس لإدانة المجتمع بكل هياكلة لما تتعرض له المراة .

11- كشفت لنا الروائية معاناة المرأة في المجتمع الجزائري وسلطت الضوء على المرأة الضحية بسبب وحشية المجتمع .

وفي الختام نحمد الله الذي وفقنا لما قدمناه، وبحمد الله قدمنا رأينا ولو بفكرة بسيطة عن الموضوع.

الملاحق

ملخص الرواية:

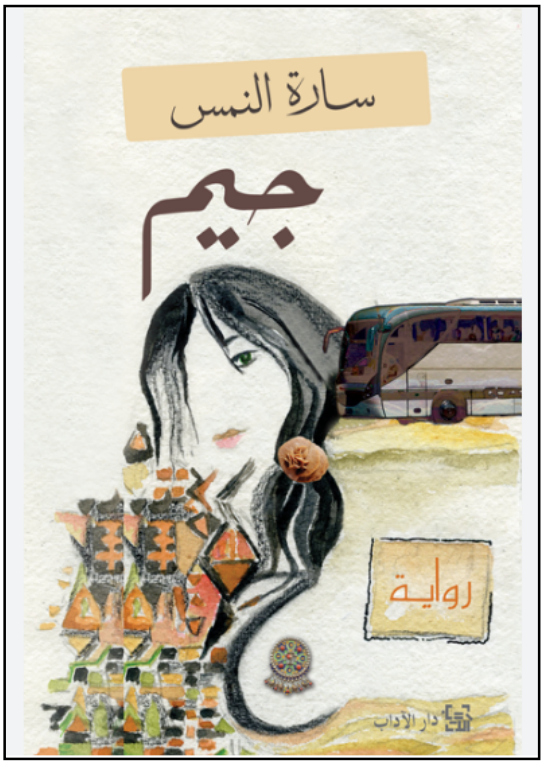

"جيم" رواية انشطارية، أو لنقل رواية فصامية، ليس فقط لأن شخصياتها مرضى نفسانيين، وإنما لأن النص بذاته ينشطر إلى ثلاث روايات ضمنية تشترك في موضوع واحد هو: حياة الفتاة اللغز [جيم].

رواية ترويها هي عن نفسها، ورواية يرويها زوجها وطليقها [لمين]، ورواية يرويها أبوها في مذكرات رسائله إلى زوجته المتوفية.

لكن وعكس جميع الروايات الانشطارية، (حيث يقوم الشطر الثاني عادة بتصويب نظرة القارئ إلى عديد المجريات المموهة التي حملتها قراءته في الشطر الأول)، لا يقوم الشطران الثاني (برواية لمين) والثالث (برواية جهاد والد جيم)، بتصويب وتوضيح النظرة إلى الشطر الأول، بل يزيدان روايتها عن نفسها غموضاً، لا لشيء إلا لأن الرواة الثلاثة بما فيهم جيم نفسها، يعانون اضطرابات نفسية مرضية جراء صدمات تلقوها في حياتهم.

تتعلق عقدة كل منهم بجريمة قتل: تروي جيم أنها قتلت أباها جهاد بطلقات نارية من مسدس بعد أن حاول اغتصابها.

يروي خالد أنه تسبب في مقتل أغلى الناس وأقربهم إليه، صديقه وأمه، ويقف جهاد الذي يكاتبنا في مذكراته من مصحة نفسية، على جثة ابنته جيم التي يقول إن أمها قتلتها مباشرة بعد ولادتها، كما ينعي زوجته التي تقول جيم إنها ماتت بالسرطان.

إنها ثلاث روايات في رواية، كل واحدة تكذب الأخرى ولا تصححها، بل تزيدها غموضاً، ويعد ينبوع الغموض الوحيد في النص هو اضطراب شخصيات الرواة الثلاثة للرواية التي يمنحونها بناءها الفصامي، وهندستها ثلاثية الأبعاد.

وتشرح نهاية الرواية أن الفتاة "جيم" وأباها "جهاد" يتقاسم كل منهما متلازمة بارانويا تأويلية (ParanoïaInterprétative)، جعلتهما يؤمنان بأن ما يريدانه ويتوهمانه هو الحقيقة. فيرسم كل منهما نفسه سليماً وعاقلاً بينما يعمد إلى تشويه الآخر، ورميه بالهوس الجنسي، والتوحش واللاإنسانية، جاعلاً منه سبب مأساته. فقدم لنا كل منهما أفكاره الخاطئة عن حياته وحياة الآخر.

إلى هذه الوقائع والذكريات التي تشكّل الرحلة فضاءً روائيًّا لحدوثها واستعادتها، ثمّة وقائع أخرى تحدث لاحقًا، وتشكّل امتدادًا للأولى وتتمّة لها، دون أن تكون العلاقة بين الأولى والثانية سببية بالضرورة، بل هي خاضعة لمقتضيات الفن الرواي التي تتعدّى العلاقات المنطقية والسببية. وفي هذه الوقائع: زواجهما القصير بعد ممانعة منها بداعي أنّها لا تصلح للزواج. غير أنّ صمتها الدائم، وبرودها الجنسي، وفوقيّتها، وموقفها السلبي من الرجال، وانشغالها بصورة الأب، وحزنه على عدم فهمها، وغضبها على إلحاحه على الفهم، ذلك كلّه يؤدي بزواجهما إلى الانفصال، فتتزوّج ثانية من مديرها التركي، وتنتقل للإقامة معه في إسطنبول، حتى إذا ما أصيبت بمرض السرطان وشُفيت منه، يقوم الأمين بزيارتها، وهناك يقع على مفكّرة الأب التي تقدّم رواية أخرى مختلفة للحكاية. فالأب الذي دمّرها في حياته، وأفسد عقلها، وأصرّ على تدميرها بعد موته، من خلال ملازمة صورته لها، ويبدو جلاّدًا في حكايتها، هو ضحيةٌ في الحكاية التي كتبها في المفكّرة على شكل يوميات ورسائل يوجّهها إلى زوجته الراحلة. وفيها أنّها هي التي كانت تغويه وليس هو الذي كان يتحرّش بها، وأنّها لم تقتله بل هو الذي تركها وسافر بعيدًا عنها، ما يعني أنّنا

إزاء شخصيتين منفصمتين عن الواقع، لكلٍّ منهما روايتها المختلفة عن الأخرى. فأيُّ الروايتين هي الصحيحة؟ ذلك ما لا تجيب عنه الرواية!

في الخطاب الروائي، تضع سارة النمس روايتها في ثلاثة أقسام تُسمّيها أسفاراً، وتضع لكلٍّ منها عنواناً فرعيّاً يشي بمضمون المادّة السردية التي يحتوي عليها؛ وانطلاقاً من هذه العناوين، تطغى على السِّفر الأوّل الاعترافات الخطيرة، ويعبّر السِّفر الثاني عن خيبة الأمل، فيما ينطوي السِّفر الثالث على حكاية أخرى للوقائع من منظور مختلف عن منظور السِّفرين الأوّلين. ويتّخذ حجم الأسفار الثلاثة مسارًا تناقصيًّا، فيشغل الأوّل مائة وسبعاً وأربعين صفحة أي ما نسبته 69.5%، ويشغل الثاني خمساً وثلاثين صفحة أي ما نسبته 16.5%، ويشغل الثالث والأخير تسعاً وعشرين صفحة أي ما نسبته 14% من الرواية.

يتعدّد الرواة في "جيم" ويتداخلون، ويتوزّعون النص فيما بينهم؛ فيستأثر الأمين بروي السِّفر الأوّل، ويتناوب مع جيم على رواية السِّفر الثاني مع أرجحيَّة للثانية، ويقوم الأب برواية معظم السِّفر الثالث. وفي كلِّ سفر يحتوي الراوي الرئيسي راوياً آخر يطلّ برأسه بشكلٍ أو بآخر متدخّلاً في عملية الروي، الأمر الذي يضفي عليها بعض التنوّع. وإذا كان الروي في السِّفرين الأوّلين يتمّ بالصيغة الكلاسيكية المباشرة للأحداث، وهو ما تذهب إليه الرواية العربية بشكل عام، فإنّ السفر الثالث يتمّ بصيغة اليوميات المكتوبة في إطار رسائلي، ذلك أنّ هذا الأخير يشتمل على خمسٍ وعشرين يومية خلال سبع سنوات، أي بمعدّل ثلاث يوميات ونصف اليومية في السنة الواحدة، وفي هذه الحالة، أليس الأجدى أن نُطلِق عليها تسمية الحوليّات بدلاً من اليوميات؟ وبمعزل عن التسمية، يتراوح طول اليومية الواحدة بين سطرين اثنين، في الحدّ الأدنى، كما في اليومية ما قبل الأخيرة، وواحدٍ وتسعين سطرًا، في الحدّ الأقصى، كما في اليومية الأخيرة.

وسواءٌ أكان السرد بالصيغة الكلاسيكية أو بصيغة اليوميات، فإنّه يتم بلغة روائية رشيقة، تغلب عليها الجمل المتوسّطة ما يمنحه السلاسة والطلاوة، ويأتي تأريخ بعض الوقائع ليوهم بتاريخية جزئية تضفي على النصّ الصدقية، وتحيل الأمثال الشعبية القليلة المستخدمة فيه إلى عالم مرجعي شعبي في جانب منه. بهذا الخطاب، وتلك الحكاية، تقدّم لنا سارة النمس رواية جميلة، رشيقة، سلسة، تستحقّ الوقت الذي يبذل في قراءتها.

والحقيقة التي نخرج بها كقراء، أن كليهما مريض عصابي تجاه نفسه، ولا أحد منهما قدم لنا الحقيقة. وبالتالي لا أحد سليم وعاقل.

بينما يعاني زوجها السابق "لمين": من عقدة مركبة تشتمل على عقد ذنب من قتل صديقه وأمه، ورهاب سياقة السيارات الناجم عن تلك العقدة.

ثانياً | التعقيد والحل

تعتمد الرواية تقنية المخطوط. في تعقيدها وحلها. ويتمثل المخطوط في تلك المذكرة الخضراء الصغيرة، التي كتبها والد جيم، والتي أضاعتها ابنته جيم، في رحلتها من وهران إلى تمنراست، وعثر عليها لمين (الذي سيصبح زوجها فيما بعد) ويعيدها إليها، في الحافلة التي رافقها فيها نحو تمنراست.

لتظهر المفكرة نفسها في نهاية الرواية (في تركيا بعد طلاق لمين وجيم) باعتبار أن كاتبها هو جهاد والد جيم، وتقع المفكرة بين يدي لمين الذي يكتشف فيها من هي جيم.. بقلم والدها المريض العصابي. وتتضمن رسائل هذه المفكرة، حل الكثير من العقد. وتمنحنا الأرضية النهائية التي تسوي بين الروايات الفصامية الثلاثة:

هذا المخطوط الذي سيمنح القارئ عديد الحلول للعقد التي حبكتها رواية جيم عن نفسها ورواية لمين عنها، وتقدم لنا المذكرة -باعتبارها صك مكاشفة واعتراف- صورة

مختلفة تماماً عن الوالد وعن ابنته جيم، ولعل أول اكتشاف تقدمه لنا هذه المفكرة، هو أن والد جيم لم يمت كما ذكرت ذلك هي في روايتها، بل رحل وترك لها كل شيء.

لتتوالى الاكتشافات السردية التي هي عملية حل للعقد الروائية من جهة، وعملية تسوية لعديد الأزمات والقضايا العالقة وغير المبررة التي خلفها الراويين السابقين (جيم ولمين) في روايتيهما.

يقول لمين بعد أن وقعت المفكرة ثانية بين يديه في ختام الرواية وهو بتركيا:

[لفتت انتباهي مفكرة خضراء، إنها مفكرتها القديمة نفسها، التي سقطت منها في ساحة المحطة بوهران، كيف أنساها وقد كانت حجتي للتعرف عليها.. وها هي بين يدي مجدداً في بلاد أخرى وزمن آخر، وظروف مختلفة أتأملها الآن بعينين مختلفين، باهتمام كبير كمن يحمل الكنز بين يديه] (ص203).

لهذا يمكن اعتبار هذا المخطوط السردي العابر للأمكنة والأزمن والشخصيات (مفكرة الوالد جهاد الذي تركها عند ابنته جيم، ووقعت بيد لمين في الختام، فيطلع عنها الثلاثة ورابعهم القارئ)، هو المخطوط السحري أو الكنز كما وصفه خالد، ليس لكونه المفتاح الكاشف لحقائق خفية لم تروها جيم عن نفسها، أو روتها بطريقة مموهة للمين ولنا كقراء فحسب، بل هو المخطوط الذي أنقذ كل قضايا السرد، وسد فجواته، وفي الوقت نفسه أرسى جميع مراسي الرواة والشخصيات على شاطئه، إذ منح للرواية بدايتها، ونهايتها، وحل جل عقدها، وسَوّى أرضية تلقيها، ومنحها منطقها الفصامي لدى القارئ.

وكان هذا المخطوط (المفكرة)، بالفعل الخيط السردي الذي وصلت به الكاتبة جميع فصول وتفريعات روايتها، ورَتقت به فجواتها.

وهي تقنية ذكية التوظيف. يبدو أن الكاتبة قد خبأتها جيداً في ثنايا النص. كونها مفتاح حبكته وحل عقداته الوحيد، الذي لم يكن من المصادفة أبداً أن جعلته الكاتبة في آخر أنفاس نصها. كي يقوم مقام القفلة أو الإيبولوغ لهذا العرض السياكو درامي.

في الثقافة عموماً وفي الأدب خصوصاً، يتمتع الجسد كذات سردية متحركة مخاطبة، وكموضوع للخطاب، بحضور يُفترض فيه أن يتجاوز مستوى الجسم البيولوجي، أي إن على الكاتب والقارئ في ميثاقهما الثقافي، أن يتجاوزا القيمة المادية والأخلاقية للجسد - كما هو معروف في المجتمع- إلى قيمة فكرية تمنحه صبغته الثقافية وقيمته الأدبية في الفن تم توظيفه فيه.

ومن هنا إن وجدنا بأن الجسد موظف في مدونة ما فهذا يعني أن حضوره سيحمل كل القيم الثقافية والحضارية دون القيم البيولوجية المادية التي تقيده في الواقع.

وفي رواية جيم، لسارة النمس، يعتبر حضور الجسد مغايراً تماماً لحضوره في بقية السرود النسوية، أي مغايراً لاستعماله في سياقات ما سماه الناقد عبد الله إبراهيم بـــ: "نصوص المتعة" في الرواية النسوية العربية (غادة السمان/ أحلام مستغانمي/ ليلى العثمان/ عالية ممدوح، رجاء الصانع... وغيرهن).

ثم إن رواية جيم ليست رواية نسوية الخطاب على الإطلاق، رغم أن البطلة محاطة بثلة من الرجال الذي تعاملوا جنسياً (وليس شبقياً) مع جسدها الميت شهوانياً.

وهذا يعني أن بطلتنا، رغم جاذبية جسدها، فهي لم تعامله كجسد للاحتفاء الأنثوي والإثارة، والعناية الجمالية، والاهتمام الذاتي، كرأس مال أنثوي ونقطة قوة كما ترعاه جميع النساء سواء في مجتمعهن أو في مجتمع الرجال.

وإن فقد الجسد شغف صاحبه والعناية الجمالية به، فقد صفة الجسد، وبقي في خانة الجسم البيولوجي. لكن الروائية تنقذ جسد بطلتها، حين جعلته يدخل في علاقات متعددة مع ذاتها

ومع الرجال الذين تعاملت معهم: (أبوها جهاد، زوجها لمين –زوجها الأول-، مدير مؤسسة عملها-زوجها الثاني-).

ومن هنا كان جسد جيم معطى وجودياً، تراه هي كذات برؤية مختلفة تماماً عما يراه الآخرون كموضوع لديهم. مما يجعله فكرة ثقافية، وحالة وجودية كاملة تحدد لصاحبها مكانته في الكون من خلال الرؤيتين المتناقضتين التي تحيطان به: يقول جهاد والد جيم وهو يقطع آخر الحبال بينه وبينها: في فقرة عبر فيها عن كل تقاطعات الرؤى وتناقضها حول جسد ابنته كفكرة وبؤرة إشكالية وجودية لذاتها ولغيرها:

[حاولت أن أمنحك تربية جيدة، أعلمك كل ما تعلمته في الحياة لتكوني الأنثى الجميلة والأنيقة والمثقفة، الأنثى التي تبهر أي إنسان يقابلها، ولم أدرك بأنني أنجبت مسخاً من جيناتي. انظري إلى نفسك كم أنت قبيحة! ملامحك على الرغم من جمالك مظلمة، لأنها لا تعكس القبح الذي داخلك، سيذوب أمام فتنتك أي رجل، وتلك الفتنة سرعان ما ستذوب أيضاً وتختفي، عندما يكتشف من أنت من الداخل] (ص221).

تضع هذه الصورة الجدلية، البطلة جيم في مفترق متناقضات عالميها الداخلي القبيح والخارجي الفتان، في صورة قبح مغلف بالجمال. أو جمال مسموم بالقبح. فكل من تلقف جمال الطعم سيتسمم بما فيه من سمية القبح. فيلفظه خارجاً.

وهذه المكاشفة وردت في دفتر مفكرة أبيها (جهاد) التي اختلسها زوجها السابق لمين، في نهاية الرواية.

لا تملك البطلة جيم جسداً بالمفهوم البيولوجي في هذه الرواية، وإنما تملك تمثيلاً له: اجتماعياً، وثقافياً، وحضارياً يربط بين صورته كذات ميتة عند صاحبته، وصورته النقيضة كموضوع حي وفتان عند غيرها.

وبالتالي فهو فكرة ظاهرها نعمة وباطنها العذاب. وهو التركيب الفكري الذي صنعت منه الروائية (وأعتقد أنها وفقت في ذلك) الجدل التراجيدي، والتمزق الوجودي للبطلة كذات وكموضوع نقيضين معاً، وصنعت به روائياً قوام الشخصية الإشكالية للرواية ذات الأوجه الفصامية الثلاثة لرواتها.

في تأثيث نفساني للنص يجمع بين الفصامية:

(السكيزوفرينيا - la schizophrénie)، و (السادومازوجشة - le sadomasochisme)

كأسلوبين للعيش كانت تتعامل بهما البطلة جيم مع ذاتها والأخرين. من أجل الاستمرار. وتفادي المواجهة مع ذاتها، ومعهم.

والتشكيل الفريد الذي بنته الروائية من خلال هندسة شخصيتها جسدياً ونفسياً. هي أنها تعاملت مع موضوع الجسد كفكرة يتحدد وجودها الفصامي بعلاقاتها المضطربة بين حقيقتها كذات وقناعها كموضوع.

وقد تعززت فكرة الجسد ذو الوجهين النقيضين بوجه ثالث نفساني تجسد في أمراضه واختلالاته النفسية.

وقد ظهرت هذه الأوجه الثلاثة حينما تلقينا الروايات الثلاثة حول جيم: بلسانها ثم بلسان زوجها ثم بلسان أبيها. في مفكرته الاعترافية الأخيرة التي ختمت الرواية. وهو بناء يُحسب بنيوياً على الشخصية، وأسلوبياً على التعقيد، ومعرفياً على التأثيث الفكري والنفسي للنص.

وهذا الجانب الفكري والعلائقي للجسد من عناصر السرد من جهة ومع ثقافة النص من جهة ثانية، هو ما جعل هذا النص مفتوحاً وقابلاً للتأويل فكرياً وفلسفياً، مبلوراً من خلال هذا الانفتاح الفكري رؤية الكاتبة للعالم. التي لا بد أن تعبر من خلال جسر فكري منحته لنا طريقة توظيف الجسد.

مع ما تضمنته الرواية من حيل سردية، حولت الكثير من الفجوات، والمبهمات والتناقضات الى مصلحة الرواية وأساليب تعقيدها، تحت عنوان (الأمراض النفسية والاضطرابات الشخصية للشخصيات)، فإن هناك مطبات لم تستطع الرواية تجاوزها، وأخرى لم تستطع تفاديها.

فمشكلة الحذف المخل بتطور السرد جعل من الرواية مجموعة لوحات منفصلة ومتجاورة، وليست فصولاً متطورة الحدث، تأخذ بداياتها بنهاياتها.. فالسلاسة التي شهدناها في رحلة رفيقا الدرب جيم ولمين في الحافلة من وهران إلى تمنراست، والتي التهمت أكثر من نصف الرواية، أي الفصل الأول الذي يحتوي 22 قسماً. نجد بأن عودة جيم من تمنراست وزواجها من لمين لم يتعدّ الأربع صفحات. ما يعني حذف الكثير من تفاصيل زواج جيم. كذلك الأمر بالنسبة لطلاقها، وزواجها الثاني من مديرها بالشركة.

حيث انتهى الفصل الثاني بتفكير لمين بالطلاق، ليبدأ الفصل الثالث وجيم متزوجة بمديرها.. وهو أمر تجاوز الحذف إلى القفز غير المبرر بين الأحداث، مما ترك فجوات عديدة نتيجة قفزات أخلت بمنطق بناء أحداث الرواية ومنطقيتها في ذهن المتلقي بشكل نقلها من صورة الفصول، إلى صورة اللوحات المتجاورة عديمة العلاقة.

إذ ينتهي الفصل ونحن في مكان وزمان معينين، ليفتتح الفصل الذي يليه بأحداث في زمن ومكان آخر؟؟

وما زاد ظاهرة القفز على الأحداث نشازاً هو أن الرواية حافظت على نفس الشخصيات. ولو كانت الأحداث جديدة تعني شخصيات جديدة أخرى لقلنا بأنه سرد متواتر. يغادر فيه السارد حالة هنا ليعود إليها بعد فصل آخر.. لكن هذا ما لم يحدث. وأدى إلى ظهور فجوات من الحذف الحدثي التي لا مبرر لها، تخص الشخصيات نفسها في فصول متتالية. وهذا ما أضر بمنطق الحبكة وبناء أحداثها.

الملاحظة الثانية التي أخلت بهذا العمل الروائي القصير، هو اشتغال الروائية على مجموعة من الكليشيهات التي صارت اجترارية وميتة من كثرة استعمالها (les déjà vus) في الدراما التلفزيونية والسينما.

ذلك أن فكرة الرواية في إطارها الحكائي، رائجة من حيث المبدأ، ولا أشك أن الكثير من القراء قد شاهدها في أفلام ومسلسلات عدة، فكرة الشخصيات البارانوية (les personnagesparanoïaques)، التي لا تؤمن إلا بما يصطنعه خيالها، وتراه واقعاً، وما على المخرج في مثل هذه القصص إلا أن يعطي للمشاهد خيالها أولاً، على أنه مشخص ومجسد، ليكشف للمشاهد في النهاية، بأن ما كان يراه على أنه وقائع، ما هو إلا وهم مرضي في ذهن الشخصية العصابية، جعلها تكذب على نفسها لتستمر في الحياة، وتتجاوز نكسات ما فات. وهي فكرة متداولة في السينما الغربية منذ الستينيات والسبعينيات.

لكن ما يحسب للروائية هو أن هذه الكليشيهات بقيت على مستوى الشكل كإطار للحكي، بينما كان اشتغالها الفعلي على المضامين والتفاصيل التي أسكنتها في ذلك الشكل، أو ما نسميها بالمحكيات الضمنية، التي جعلتنا نتجاوز ذلك الاجترار للكليشيهات السابق مشاهدتها في أذهاننا ومقروءيتنا ومشاهداتنا، ونسلط اهتمامنا مثلها على شياطين التفاصيل التي استزرعتها الكاتبة بأسلوب مختلف ضمن تلك الأطر شكلية

قائمة

المصادروالمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

- المصادر

1.سارة النمس، رواية جيم، دار الآداب، بيروت، ط1، 2019

- المراجع:

1.ابن منظور، لسان العرب،ج1، دار الصادر، بيروت، لبنان .

2.أحلام مستغانمي، عابر سرير، دار الأداب، بيروت، ط6، 2007.

3.أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط11، 2001.

4.بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي، ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009.

5.بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية، الكتاب الاختلاف والتلقي .

6.بوشوشة جمعة، سردية التجريد وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، للطباعة والنشر،، تونس، ط1،2001 .

7.حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية، دراسة منشورات اتحاد العرب، 1998.

8.خالد الزواوي، تطور الصورة في العصر الجاهلي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2005.

9.ربيعة جلطي، الذروة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1،2010.

10.رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2009.

11.سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، شوسبيرس، الدار البيضاء، ط1، 1985.

12.سفيان دزيربسيميائيات العنوان في روايات عبد الحميد هدوقة، مذكرة ماستر كلية الآداب واللغات قسم الأدب العربي، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015.

13.شرف الدين ماجد ولين، الصورة السردية في الرواية قصة السنيما في تجليات النصية، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

14.عامر شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفرى، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،201.

15.عائشة بندور، قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية، وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2007.

16.غدير رضوان طيطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبي المعاصرة، إشراف محمود العطشان، كلية الآداب، بيروت، 2006.

17.فضيلة فاروق، تاء الخجل، دار الفارابي، بيروت، 2003.

18.لخضر لمياء، الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروج مناهج نقدية، إشراف هواري بلقاسم، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة السانيا، وهران، 2013.

19.محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام، الدار العربية للكتاب، دط، 1983.

20.محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، مج 23، ع 1، 1999.

21.محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، د ط، 2009.

22.محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، مصر، د ت .

23.نوال السعدوي، امرأة عن نقطة الصفر، دار الاداب، 2003.

24.هادي العلوي، فصول عند المرأة دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

25.هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة مجستير، كلية الآداب والعلوم، إشراف حبيب بهرور، جامعة قطر، 2013.

26.يوسف عبد المجيد فالح، صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، إشراف إبراهيم عبد الله.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....**أ-ب**

الفصـل الأول

صورة المرأة بين المفهوم والماهية

1- مفهوم الصورة والمرأة 04

2- صورة المرأة في الرواية العربية.....08

3- صورة المرأة في الراوية الجزائرية 11

4- قضايا المرأة في الرواية العربية 12

5- أهمية موضوع المرأة في الرواية العربية **18**

الفصل الثاني

صـورة المـرأة وتـمثـلاتـهافـي رواية جيم

1- دلالة العنوان 21

2- تمثلات صورة المرأة في رواية جيم 24

أ- صورة المرأة المراهقة 24

ب- صورة المرأة المثقفة.....26

ج- صورة المرأة المتمردة.....28

د- صورة المرأة الزوجة 29

و- صورة المرأة الأم 31

3- صورة المرأة من خلال الصورة الحسية 31

أ- الصورة البصرية 32

ب- الصورة السمعية 34

خاتمة **38**

الملاحق **40**

قائمة المصادر والمراجع **51**

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لكشف صورة المرأة في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، في رواية جيم لسارة النمس، فجاء موضوع بحثنا موسوم ب"صورة المرأة في رواية جيم لسارة النمس - " إذ قامت هذه الرواية على كشف مختلف صور المرأة (الأم، المتمردة .الزوجة (....للبطلة جيم التي تحكي محطات حياتها التعيسة التي مرت بها منذ وفاة والدتها جنات وتجسيدها لمختلف صور المرأة.

الكلمات المفتاحية: الرواية، المرأة، الصورة.

Summary:

This study seeks to reveal the image of women in the Arab novel in general and the Algerian one in particular, in the novel Jim by Sarah Al-Nims. ...) For the heroine Jim, who tells the stations of her miserable life that she went through since the death of her mother, Jannat, and her embodiment of various images of women..

.

Keywords: *novel, woman, image.*